كلام الناس

حقوق البشر

سافرت الى الامارات قبل فترة بسيطة، وتصادف يوم سفري موعد احتفال العالم بيوم حقوق الانسان، ولم اتمكن بالتالي من حضور المؤتمر الصحفي الذي دعت له الجمعية الكويتية لحقوق الانسان (تحت التاسيس). عدت من السفر بعده بايام قليلة وصرت كعادتي اقلب صفحات الصحف المحلية التي صدرت في فترة غيابي، وقرأت البيان الذي القاه السيد جاسم القطامي، رئيس الجمعية الكويتية لحقوق الانسان في جمعية الخريجين بتلك المناسبة، وبالرغم من انني عضو في الجمعية الا انني اعترف بجهلي بكثير مما ورد من امور في تلك الكلمة القيمة. كنت اعرف مسبقا معارضة بعض الجماعات لفكرة وجود جمعية مثل هذه، ولكني لم اكن اعرف ان الكثير من تلك الجماعات يصل بها الامر الى تكفير المنتمين لهذه الجمعية بالرغم من نبل اهدافها.

ما يلاحظه المراقب هو قلة وعي الناس باحوال واهداف ومشاريع مثل هذه الجمعيات ذات الطابع الانساني البعيد عن التعصب والتحزب، وهذا ادى الى قلة اهتمامه بها وابتعاده عنها، وما نشر من صور عن ذلك المؤتمر الصحفي الذي اعلن عنه في الصحف في حينه، والعدد الضئيل جدا من الحضور، يبين مدى ما لهذه الامور من قلة اهمية عند الغالبية الساحقة من طبقة المتعلمين وحتى المثقفين منهم، فما بالك بالحال مع العوام.

تقلب صفحات الكتب المدرسية ولا تجد ذكرا لهذا اليوم، بالرغم من اهميته القصوى، ويكبر الانسان وتكبر معه عاداته السيئة وعندما يبلغ الاربعين او بعدها يسمع بموضوع حقوق الانسان، وبطريق الصدفة احيانا، ووقتها يكون قد انتهى تقريبا من تشكيل فكره واعتقاده السياسي، واصبح من الصعب بالتالي اقناعه بمسالة الاهتمام بمواضيع معقدة غير ذات مردود ربحي او نفعي مباشر. قلة الاهتمام بهذا الموضوع تؤدي بصورة تلقائية الى عدم الاهتمام بمواضيع اخرى لها علاقة بها كحقوق المرأة وكرامتها، وحق العجزة في حياة كريمة وحق الاطفال وذوي الاحتياجات الخاصة منهم في الحصول على رعاية مناسبة، والاهتمام بمسالة الرفق بالحيوانات وضرورة الاهتمام بالبيئة وعدم تخريبها، وهذه كلها امور مرتبطة ببعضها البعض.. من الصعب فصلها والاهتمام باحدها لسبب او لآخر.

احمد الصراف